

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ

إِعلم أَيها الإنسان أَيها المسلم أَيها العابد أَيها المؤمن
أن العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته هو أشرف العلوم وأعظمها،
وكلما ازداد علم العبد بها، وامتلاً قلبه بمعرفتها،
أثمر له ذلك ثمرات جليئة، في قلبه، وفي سيره وطريقه إلى الله،
وسارع إلى طاعة الله ومرضاته..

وإن كثرة الحمد لله تعالى من تمام العبودية لله ملك الملوك،

ومن يتدبر أسماء الله تعالى وصفاته

يلزم الحمد ويثابر عليه،

ونتسائل لماذا يجب أن نهتم بتدبر : هذا الذكر وهذا الدعاء

وهو : الحمد لله

لأن الله يحب الحمد

١- وأخرج أحمد، والبخاري في " الأدب المفرد " ، والنسائي ، والحاكم وصححه،

" عن الأسود بن سريع التميمي قال قلت : يا رسول الله

ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي تبارك وتعالى؟ قال :

أما إن ربك يحب الحمد

في هذا الحديث يُخبرُ الأسود بن سريع رضي الله عنه -وكان شاعراً- أنه أتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال له: "يا رسولَ اللهِ، ألا أنشدك محامدَ حمدتُ بها ربِّي؟" بمعنى: ألا أسمعك أبياتاً من الشعرِ بها الحمدُ والثناءُ على اللهِ عزَّ وجلَّ، فقال له النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أما إن ربَّكَ يُحبُّ الحمدَ"، وهذا إقرارٌ منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قولهِ الشعرِ إذا كان مدحاً لله عزَّ وجلَّ، وفي روايةٍ أحمدَ بيِّنَ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد سمِعَ منه، فأخبرَ الأسودُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: "هاتِ ما حمدتَ به ربَّكَ عزَّ وجلَّ. قال: فجعلتُ أنشده." فجعلتُ أنشده.

٢- وأخرج ابن جرير عن الأسود بن سريع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

: ليس شيء أحب إلى الله من الحمد ؛ ولذلك أتى على نفسه فقال : الحمد لله .

٣- وأخرج أبو داود، والنسائي ، وابن ماجه، وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع.

وأخرج البخاري في " الأدب " ، وابن السني وأبو نعيم، كلاهما في " الطب النبوي " عن علي بن أبي طالب قال : (من قال عند كل عطسة سمعها)

الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان،

لم يجد وجع الضرس والأذن أبدا.

وأخرج الحكيم الترمذي عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بادر العاطس بالحمد، لم يضره شيء من داء البطن.

لنفهم كلمة الحمد بداية من وجودها بين الناس :

قال ابن قُتَيْبَةَ:

الْحَمْدُ: التَّنَاءُ عَلَى - (مدح) - الرَّجُلِ بِمَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ. أَي أَنْكَ تَمْدِحُ الصِّفَاتِ الْمَوْجُودَةَ فِي رَجُلٍ وَتَلْكَ الصِّفَاتِ اتَّصَفَ بِهَا

لأنها ظهرت خلال أفعاله فأنت تحمد الرجل على صفاته المعروف بها

ولنتذكر الرؤيا التي رآها عبد المطلب قبل مولد محمد صلى الله عليه وسلم:

عن ابن عباس قال: لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحوه.. ثم

قال: أن عبد المطلب إنما سماه مُحمدا لرؤيا رآها، زعموا أنه رأى في

المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره ولها طرف في السماء

وطرف في الأرض، وطرف في المشرق وطرف في المغرب، ثم عادت

كأنها شجرة، على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون

بها، فقصها، فعبرت له بمولود يكون من صلبه، يتبعه أهل المشرق

والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض، فلذلك سماه مُحمدا،

جده سماه مُحمداً بِإِلهام من الله تعالى تَفَاوُلاً بِأَن يَكْثُرَ حَمْدُ الْخَلْقِ لَهُ،

لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها

وكلنا نعرف أن مُحمد عبد الله ورسوله كان من صفاته المشهوره الصادق

الأمين وكانوا يمدحونه ويثنون على تلك الخصال (الصفات)

فكانوا يحمدون صفاته

ولأن صفات الله كلها محموده فهو الحميد وله الحمد على صفاته

الحمد: الثناء على محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه

فإذا كان الثناء على المحاسن مجرداً عن المحبة (ليس فيه محبة) كان مدحاً لا حمداً.

الثناء : هو

(الكلام الجميل لمدح الغير وتكرار هذا الكلام وهذا المدح مع

التعظيم والحب لمن تقول له هذا المديح)

(في سورة الفاتحة قول : رب العالمين بعد الحمد لله ، قال الله أثني علي

عبي)

الحمد : الثناء بجميل الفعال (التي فعلها الله حيث خلق الكون كله بما فيه

وبما أعطى نعم كثيرة لمخلوقاته وأنعم على عباده من النعم التي لا يُحصيها

العدد)، وقد يكون الحمد لله معناها أنه يستحق الثناء لأنه يمتلك كل شيء

في السماء والأرض ويمتلك اليوم الآخر (كما جاء في الآية الأولى من

سورة سبأ) وكل هذا الامتلاك يدل على صفات قوة محمودة

فنحمده على صفاته وأفعاله المحموده

لا يخلو موجودٌ عن إحسان الله طَرْفَةً عين، فلا بدَّ لكل مُكوِّن من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد وبنعمة الإمداد". وقال الزجاج في "تفسير أسماء الله الحسنى": "وصف الله يُفيد أنه المحسن إلى عباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون وهذا مثل قول الله تعالى {وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} (الطلاق: ٣). وفي "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد": "والله تعالى هو المحسن المنعم على الإطلاق، الذي ما بالعباد من نعمة فمنه وحده، كما قال تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} (النحل: ٥٣)".

قال رسول الله (مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِحَدَافِيرِهَا بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي
ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَكَانَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ
(. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَعْنَاهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الدُّنْيَا،
ثُمَّ أُعْطِيَ عَلَى أَثَرِهَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ حَتَّى نَطَقَ بِهَا،
فَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَفْضَلَ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا،
لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالْكَلِمَةُ بَاقِيَةٌ، هِيَ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ

والتمجيد الثناء على الله في ملكه للكون واليوم الآخر،

(قول: مالك يوم الدين، قال الله: مجدني عبدي)

فالله تعالى هو الرحمن الرحيم، وهو الغفور الودود، وهو الحليم العظيم،
وكل فضل ونعمة من الله تعالى وحده

تحت المسلم على أن يكون من حامدين.

**ولقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الكثير من الفضائل والمنازل
العالية لأهل الحمد،**

ولذا فعلينا معرفة هذه الفضائل

حتى ندرك أثر الحمد على العبد في الدنيا والآخرة.

الحمد هو الثناء باللسان على الجميل، سواء تعلق بالفضائل كالعلم ،
أم بالفواضل كالبر . والشكر: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لأجل النعمة،
سواء أكان نعتا باللسان، أو اعتقادا، أو عملا وخدمة بالأركان.
فالحمد أعم مطلقا، لأنه يعم النعمة وغيرها، وسواء وصلت تلك النعمة لك أو
لم تصل

و « الحمد » الذي حقيقته « الثناء على فعل حسن »
كله يعود إليه تعالى ،

وإذا كانت بعض المخلوقات تستحق الحمد والثناء ،

فلأن أفعالهم كانت مما هداهم الله عز وجل إليها

وعليه فكل مدح وثناء يصدر من أحد على شيء في هذا العالم ،

فإن مرجعه في النهاية إلى الله سبحانه وتعالى

قال رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) سورة طه

وهو الذي (علم الإنسان مالم يعلم) من طرق الخير .

فكل حمد حتى لو وجهت هذا الحمد لبشر ولكنه عائد في الحقيقة إلى الله

تعالى : لأنك حين تحمد إنساناً إنما تحمده على صفة وهبها الله له

فالحمد على إطلاقه ولو لمخلوق هو حمد لله

و (أ ل) في الحمد للاستغراق ، أي : أن جميع أجناس الحمد ثابتة لله رب

العالمين . وأن المستحق لجميع المحامد ، ولكافة ألوان الثناء ، هو الله -

تعالى - .

وإنما كان الحمد مقصوراً في الحقيقة عليه وحده - سبحانه - ، لأن كل ما

يستحق أن يقابل بالثناء ، فهو صادر عنه ، ومرجعه إليه ، إذ هو الخالق

لكل شيء ، وما يقدم إلى بعض الناس من حمد جزاء إحسانهم ، هو في

الحقيقة حمد له - لأنه - سبحانه - هو الذي وفقهم لذلك ، وأعانهم عليه .

ثناؤنا على الآخرين ينطلق من ثنائنا عليه تعالى ، لأن مواهب الأنبياء في

هدايتهم للبشر ، والمعلمين في تعليمهم ، والكرماء في بذلهم وعطائهم ،

والأطباء في علاجهم للمرضى وتطبيبهم للمصابين ، إنما هي في الأصل من

ذاته المقدسة . وبعبارة أخرى : حمد هؤلاء هو حمد لله ، والثناء عليهم

ثناء على الله تعالى .

وهكذا الشمس حين تغدق علينا بأشعتها ، والسحب بأمطارها ، والأرض ببركاتها ، كل ذلك منه سبحانه ، ولذلك فكلّ الحمد له .

ونحن نقول خلق محمود وأخلاق حميدة

لأن ذلك الخلق مستحسن لدى الناس فحمد الناس الخلق لاستحسانه
وعكسها خلق مذموم وأخلاق ذميمة وكل خلق يستقبحه الناس
فهو خلق مذموم وأخلاق ذميمة

والله سبحانه كل خلقه وكل أمره مستحسن

فالله محمود لذاته ومحمود لصفاته ، ومحمود لنعمه ، ومحمود
لرحمته ، ومحمود لمنهجه ، ومحمود لقضائه ،

الله محمود قبل أن يخلق من يحمده . ومن رحمة الله سبحانه وتعالى
أنه جعل الشكر له في كلمتين اثنتين هما : الحمد لله .

فمهما أوتي الناس من بلاغة وقدرة على التعبير . فهم عاجزون عن
أن يصلوا إلى صيغة الحمد التي تليق بجلال المنعم . .

فكيف نحمد الله والعقل عاجز أن يدرك قدرته أو يحصي نعمه

أو يحيط برحمته ؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانا صورة العجز البشري عن حمد كمال الألوهية لله ، فقال :
" لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك " .

العطاء الإلهي للإنسان يعطيه النعمة بمجرد أن يخلق في رحم أمه ، فيجد رحما مستعدا لاستقباله وغذاء يكفيه طول مدة الحمل . فإذا خرج إلى الدنيا يضع الله في صدر أمه لبنا ينزل وقت أن يجوع ويمتدح وقت أن يشبع . وينتهي تماما عندما تتوقف فترة الرضاعة . ويجد أبا وأما يوفران له مقومات حياته حتى يستطيع أن يعول نفسه . . . **وكل هذا يحدث قبل أن يصل الإنسان إلى مرحلة التكليف وقبل أن يستطيع أن ينطق : " الحمد لله " .**

وهكذا نرى أن النعمة تسبق المنعم عليه دائما . . . فالإنسان حيث يقول " الحمد لله " فلأن موجبات الحمد وهي النعمة موجودة في الكون قبل الوجود الإنساني . ووجود الله سبحانه وتعالى الواجب الوجود يستوجب الحمد . . . فالله سبحانه يستحق الحمد لذاته ،

ولولا عدل الله لبغى الناس في الأرض وظلموا ، ولكن يد الله تبارك وتعالى حين تبطش بالظالم تجعله عبرة . . فيخاف الناس الظلم . . . وكل من أفلت من عقاب الدنيا على معاصيه وظلمه واستبداده سيلقى الله في الآخرة ليوفيه حسابه . . وهذا يوجب الحمد . . أن يعرف المظلوم أنه سينال جزاءه فتهداً نفسه ويطمئن قلبه أن هناك يوما سيرى فيه ظالمه وهو يعذب في النار . . فلا تصيبه الحسرة ، ويخف إحساسه بمرارة الظلم حين يعرف أن الله قائم على كونه لن يفلت من

عدله أحد .

و عندما نقول (الحمد لله) فنحن نعبر عن انفعالات متعددة . .

وهي في مجموعها تحمل العبودية والحب والثناء والشكر والعرفان

.. وكثير من الانفعالات التي تملأ النفس عندما تقول : (الحمد لله

(كلها تحمل الثناء العاجز عن الشكر لكمال الله وعطائه . .

هذه الانفعالات تأتي وتستقر في القلب . .

ثم تفيض من الجوارح على الكون كله . .

فالحمد ليس ألفاظاً تردد باللسان ، ولكنها

تمر أولاً على العقل ليعي معنى النعم . .

ثم بعد ذلك تستقر في القلب فينقل بها . .

وتنتقل إلى الجوارح فأقوم وأصلي لله شاكراً ويهتز جسدي كله ،

وتفيض الدمعة من عيني ، وينتقل هذا الانفعال كله إلى من حولي .

ونفسر ذلك قليلاً . .

هب إنني في أزمة أو كرب أو شيء سيؤدي إلى فضيحة . .

وجاءني من يفرج كربى فيعطيني مالاً أو يفتح لي طريقاً . .

أول شيء أننى سأعقل هذا الجميل ،

فأقول : إنه يستحق الشكر . .

ثم ينزل هذا المعنى إلى قلبي فيهتز القلب إلى صانع هذا الجميل . .

ثم تتفعل جوارحي لأترجم هذه العاطفة إلى عمل يرضيه ،

على جميل صنعه . ثم أحدث الناس عن جميله وكرمه فيسارعون إلى

الالتجاء إليه . . فتتسع دائرة الحمد وتنزل النعم على الناس . .

فيمرون بنفس ما حدث لي فتتسع دائرة الشكر والحمد . .

والحمد لله تعطينا المزيد من النعم مصداقاً لقوله تبارك وتعالى :

{ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد "

٧ " } (سورة إبراهيم) . فإن مجرد استيقاظنا من النوم ،

وأن الله سبحانه وتعالى رد علينا أرواحنا ،

وهذا الرد يستوجب الحمد ، فإذا قمنا من السرير فالحمد لله سبحانه وتعالى

هو الذي يعطينا القدرة على الحركة ،

ولولا عطاؤه ما استطعنا أن نقوم . . وهذا يستوجب الحمد . .

فإذا تناولنا إفطارنا ، فالله هياً لنا طعاماً من فضله ،

فهو الذي خلقه ، وهو الذي أنبته ، وهو الذي رزقنا به ،

وهذا يستوجب الحمد . .

فإذا نزلنا إلى الطريق يسر الله لنا ما ينقلنا إلى مقر أعمالنا وسخره

لنا ، سواء كنا نملك سيارة أو نستخدم وسائل المواصلات ، فله

الحمد ، وإذا تحدثنا مع الناس فالحمد لله سبحانه وتعالى هو الذي أعطى

ألسنتنا القدرة على النطق ولو شاء لجعلها خرساء لا تنطق . .

وهذا يستوجب الحمد ، فإذا ذهبنا إلى أعمالنا ، فالله يسر لنا عملاً

نرتزق منه لنأكل حلالاً . . وهذا يستوجب الحمد . .

وفي الآخرة أيضا الحمد لله :

{ **وله الحمد** في الآخرة } يعني يحمده أولياؤه في الآخرة إذا دخلوا الجنة

أن أصحاب الجنة **(يحمدون الله** حين دخولهم جنات الخلد) :

(وقالوا **الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**)

{ **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** }

{ **الحمد لله الذي صدقنا وعده** } [الزمر : ٧٤]

(**وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين**)

الْحَمِيدُ: هو المحمود، المثني عليه، بحمده لنفسه أزلاً،

وبحمد عبادته له أبداً..

المحمود في جميع أفعاله وأقواله، وأمره ونهيه.

توضيح :

إذا فعلت فعلاً حسناً نقول (حسناً فعلت)

فلقد استحسنت الناس فعلك

(شعروا بحسنة فمدحوك لذلك الفعل وإتقائك له)

(وعندما يكون الفعل مستحسن وهو فعل خير

فهذا فعل محمود أي يمدحوك لفعلك الفعل الحسن

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ

عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ الإسراء

في عرف الشرع أنه يقال لمن انتبه بالليل من نومه وقام إلى الصلاة

أنه متهجد، وجب أن يقال: سمي ذلك متهجدا

من حيث أنه ألقى الهجود. فالتهجيد ترك الهجود وهو النوم

المقام المحمود: الشفاعة يوم القيامة

هنا حمد للمقام مقام الشفاعة لأمته لأنه يحمده فيه الأولون والآخرون

والمقام: هو الموضع الذي يقوم فيه الإنسان للأمر الجليلة كالمقامات بين
يدي الملوك

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [سبأ : ١]

لماذا يحمد الله نفسه ؟

حمد نفسه لما لم ير في وَسع الخلق القيام بغاية الحمد له والثناء عليه على آلائه وأياديه ، فتولّى ذلك بنفسه ، مثلما ذكر في قوله :

{ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [الأحزاب : ٥٦]

فقالوا : [قد عرفنا السلام عليك يا رسول ، فكيف الصلاة عليك ؟ فقال] :

(أن تقولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) [البخاري : ٣٣٧٠]

إلى آخره . فهذا تفويض من المؤمنين لله لكي يصلي على محمد ،

فهو ، والله أعلم ، كأن محمداً لم ير في الناس وَسع القيام بحقيقة الصلاة عليه ولا بغاية الثناء ، فأمرهم أن يفوضوا ذلك إلى الله ليكون هو القاضي

لذلك عنهم . ومثل ذلك قول الحمد لله في بداية سورة سبأ حمد الله نفسه

لأنه لم ير في الناس وَسع القيام بحقيقة الحمد له ولا بغاية الثناء على أنه

يملك السماوات والأرض واليوم الآخر فمن يملك كل هذا الا الله ومن

يستطيع أن يقدر عظمة الله والله يقول (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ

جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) (الزمر: ٦٧)

فضل قول الحمد لله :

أولاً : ومما روى مسلم عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الظهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان) .

ثانياً : روى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله ،

ثالثاً : ففي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : والحمد لله تملأ الميزان ،
وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض .

رابعاً : في الحديث الصحيح : إن الله تعالى اصطفى لكم من الكلام أربعاً : سُبْحَانَ اللَّهِ ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . فمن قال : سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً . ومن قال : اللَّهُ أَكْبَرُ ، مِثْلَ ذَلِكَ . ومن قال : لا إله إلا الله مِثْلَ ذَلِكَ ،

ومن قال : الحمد لله رب العالمين ، من قبل نفسه

كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ خَطِيئَةً

الراوي : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

توضيح: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، أَي: أَنْشَأَهَا مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ لَا مِنْ جِهَةِ نِعْمَةٍ تَجَدَّدَتْ أَوْ نِعْمَةٍ انْدَفَعَتْ

خامسا: عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرَسُ غَرْسًا"، فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الَّذِي تَغْرَسُ قُلْتُ غَرْسًا لِي قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ قُلْ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ

يَغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه

سادسا: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ؟ تَقُولُ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ عِدَّةَ مَا خَلَقَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ عِدَّةَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ عِدَّةَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عِدَّةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ
، وَتَسْبِيحُ اللهِ مِثْلَهُنَّ .

تَعْلَمُهُنَّ وَعَلَّمَهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ

الراوي: أبو أمامة الباهلي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع

والمؤمنون يحمدون الله في عدة مواضع .

أحدهما عند النجاة من الظالمين والمجرمين

فحينما نادى الله المجرمين الكافرين بالرسالة التي أرسل الله بها نوح وهم الرافضين للإيمان بالله

{ وامتازوا اليوم أيها المجرمون } [يس : ٥٩]

فإذا تميز المؤمنون من الكافرين يقولون :

{ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ

فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [المؤمنون : ٢٨]

كما قال نوح عليه السلام حين أنجاه الله عز وجل من قومه .

والثاني: حينما يفرغوا من الطعام والشراب :

إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى مِنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ

فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا الراوي : أنس بن مالك

والثالث: عند رؤية المبتلى (رؤية صاحب بلاء) :

مارواه الترمذي وغيره وحسنه الألباني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: من رأى صاحب بلاء فقال

الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به

وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا

إلا عوفي من ذلك البلاء كأننا ما كان ما عاش.

والرابع: إذا رأيت أي شيء سواء أحببته أو كرهته :

وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما **يحب** قال :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وإذا رأى ما **يكره** قال :

الحمد لله على كل حال .

رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني.

والخامس: (عند كل عطسة سمعها)

الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان،

والسادس: حين جاوزوا الصراط قالوا :

{ وَقَالُوا **الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور** } [فاطر : ٣٤] .

والسابع: لما دنوا إلى باب الجنة ، واغتسلوا بماء الحيوان ، ونظروا إلى الجنة ،

وقالوا : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا **الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت** رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتَكَّمُ الْجَنَّةُ أُوْرِثْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الأعراف : ٤٣] .

الثامن: لما دخلوا الجنة استقبلتهم الملائكة عليهم السلام بالتحية فقالوا :
{ وَقَالُوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث
نشاء فنعم أجر العاملين } [الزمر : ٧٤] الآية .

التاسع: حين استقروا في منازلهم في الجنة وقالوا :
{ وَقَالُوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور
الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
{ [فاطر : ٣٤ ، ٣٥] .

العاشر:

إذا رفعت مائدته

وروى البخاري والترمذي عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه كان إذا رفعت مائدته قال : (الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه ، الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفى ولا مكفور ولا مودع
ولا مستغنى عنه ربنا) .

الحادي عشر: عند ركوب الدابة:

كما ورد: (الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا
لمنقلبون الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله أكبر الله أكبر الله أكبر)
رواه أبوداود والترمذي والنسائي.

الثاني عشر: في ختام المجلس:

لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال- **قبل أن يقوم من مجلسه ذلك**:-

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك،

إلا غفر له ما كان في مجلسه» [الترمذي].

الثالث عشر:

عند الذهاب للفراش:

وروى مسلم عن أنس أنه كان إذا أوى إلى فراشه قال

(الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا

فكم ممن لا كافي له كفا له ولا مؤوي مؤوى له) .

الرابع عشر: عند القيام من الليل

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يقول

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ،

وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ،

وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نَوْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ،

أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

الخامس عشر: عند القيام من النوم:

فإذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي ،
ورد عليّ رُوحِي ، وأذن لي بذكره

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : الكلم الطيب

السادس عشر في أذكار الصباح والمساء:

لقول النبي صلى الله عليه وسلم في سنن أبي داود: «من قال حين يصبح:
اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك،
فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسي
فقد أدى شكر ليلته.»

السابع عشر: عندما تُقبض رُوحه

إن الله عزّ وجلّ يقولُ إن عبدي المؤمنَ عندي بمنزلة كلِّ خيرٍ
يحمدني وأنا أنزعُ نفسه من بين جنبيه

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الهيثمي | المصدر : مجمع الزوائد

الثامن عشر: يكون آخر الدعاء للمؤمنين في الجنة :

{دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين }

[يونس : ١٠] .

ولكن مامعنى أن آخر الدعاء يكون الحمد لله رب العالمين

هل الحمد لله رب العالمين دعاء

قال المناوي: لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله،

وأن تطلب منه الحاجة، والحمد يشملهما،

فإن الحامد لله إنما يحمده على نعمه،

والحمد على النعم طلب المزيد، وهو رأس الشكر،

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

حديث الشفاعة وعلاقته بالحمد :

عن معبد بن هلال الغزي قال : ذهبنا إلى أنس بن مالك فذكر حديث الشفاعة بمعناه وقال " :فأستاذن على ربي فيؤذن لي

ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرنى الآن

فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا

فيقال : يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع

فأقول : يا رب أمي أمي فيقول : انطلق

فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعل

ثم أعود

فأحمده بتلك المحامد ثم أخرج له ساجدا وذكر مثله فيقال :

" انطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من الإيمان فأنطلق فأفعل
ثم أعود

فأحمده بتلك المحامد ثم أخرج له ساجدا وذكر مثله

ثم يقال : انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان فأنطلق فأفعل.

فلما خرجنا من عند أنس مررنا بالحسن فسلمنا عليه

فحدثناه بالحديث إلى هذا الموضع فقال : هيه فقلنا : لم يزدنا على هذا

فقال : لقد حدثني وهو يومئذ جميع منذ عشرين سنة كما حدثكم

ثم قال : ثم أعود الرابعة **فأحمده بتلك المحامد** ثم أخرج له ساجدا

فيقال : يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع

فأقول يا ربي أتأذن في من قال لا إله إلا الله؟

فيقول : وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها

من قال لا إله إلا الله. "

وروي عن عبد الله بن عمر قال : " إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى

الله عليه وسلم [فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب

فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا **يحمد** أهل الجمع كلهم. "

اللهم لك الحمد حتى ترضى

ولك الحمد إذا رضيت

ولك الحمد بعد الرضى